وبدأت قصة الحب بين الأخوين. وابتعاد الأخوين هو مصدر الخلل الكوني، فإذا اجتمعا عمَّ السلام. وكان من المفترض، بعد عملية الخلق الأولى، أن يجتمع الابن والابنة بالمعنى الحَرْفي والجنسي، ولكن السقوط أدَّى إلى فراقهما وزاده. ويبدأ الملك/ الابن/ الأخ في البحث عن الملكة/ الابنة/ الأخت (الماترونيت أو الشخيناه)، إذ إنه لن يتم إصلاح الخلل الكوني الناجم عن سقوط الإنسان إلا بالجماع (الجنسي) بينهما. وقد خلق الإله الشعب اليهودي لإصلاح الخلل، وكان الكون قد اقترب من لحظة الخلاص هذه، حين اتحد الابن/ الملك (في صورة موسى) مع الشخيناه الابنة/ الملكة فوق جبل سيناء. إذ إنه حين صعد إلى جبل سيناء كان مثل ابن الإله حين ضاجع الشخيناه (والشخيناه هي أيضاً جماعة إسرائيل، وبذا يتم التوحُّد بين الإله والشعب). وكاد ينصلح الخلل، ولكن خطيئة العجل الذهبي أعادته مرة أخرى. ومع ندم الشعب على فَعْلته، بدأت مرة أخرى عملية الإصلاح التي أخذت شكل غزو أو اقتحام كنعان (هذا الاقتحام الذي يكتسب هنا معنىً جنسيّاً)، ثم بناء الهيكل الذي حلَّت فيه الشخيناه، فكان بمنزلة المخدع الذي يحل فيه الإله ليضاجعها، وتوحَّدت بالشعب (ويُلاحَظ أن كلمة «يحوِّد» العبرية ـ وتعني «توحُّد» ـ هي الكلمة التي تُستخدَم في النصوص الشرعية القانونية للإشارة إلى الجماع). ويُطلَق على هذا التوحُّد أيضاً اسم «هازيفوج هاقادوش» أي «الزواج المقدَّس». وبسبب ذنوب جماعة يسرائيل هُدم مخدع الشخيناه، أي الهيكل، فتوقف اليحود (التوحُّد/ الجماع) بينهما، ونُفيت الشخيناه معهم خارج فلسطين.

وهدف الحياة الآن هو توحُّد (يحوِّد) الابن مع الشخيناه. فكلما زادت ذنوب جماعة يسرائيل زاد نفي الشخيناه وزاد بعدها عن الابن، وكلما حافظوا على الوصايا والصلاة وتنفيذ تعاليم التوراة ازداد اقتراب الابن من الابنة. وحتى يقوم اليهودي بدوره في عملية اليحود (الاجتماع/ الجماع)، فإن عليه أن يردد الدعاء التالي قبل أن ينفذ أحد الأوامر أو النواهي، وقبل أن يؤدي صلاته: «من أجل توحُّد (يحوِّد) الواحد المقدَّس، الحمد له مع أنثاه (الشخيناه)». والهدف من صلاة الصباح الإسهام في هذه العملية الجنسية. وكل فقرة في الصلاة توازي مرحلة من مراحل